العدد السادس والعشرون - الجزء الاول - مارس - 2026 - السنة الخامسة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

الالكتروني (3085 - 4806) (ISSN) / الورقي (3085 - 4830) (ISSN)

رقم الايداع القانوني في المكتبة الوطنية المغربية (2025 Pe00006)

رقم الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق العراقية (2735)

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

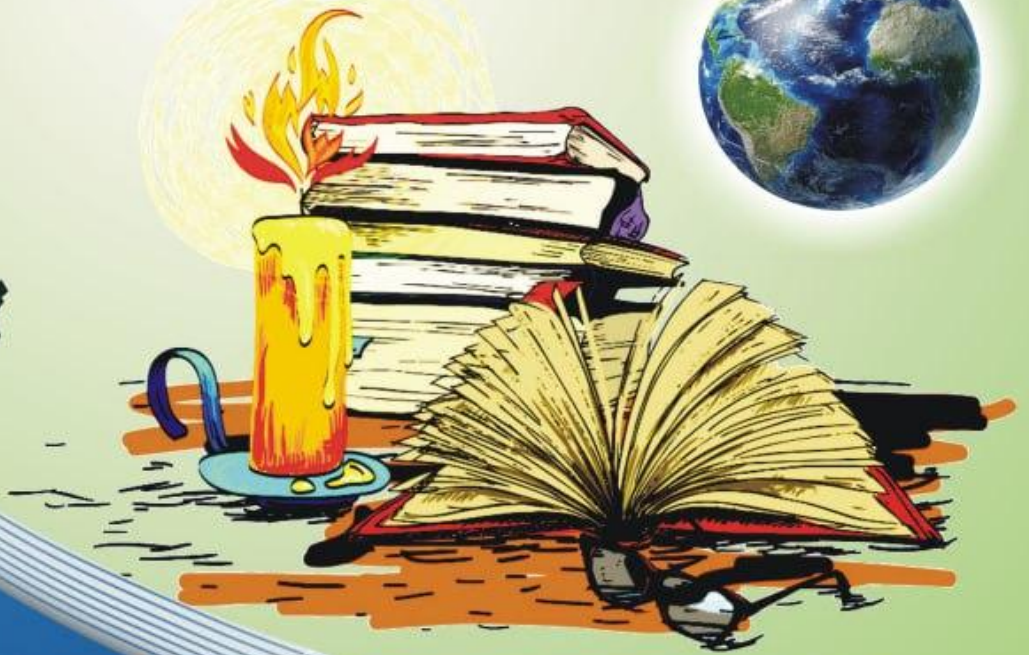

الموقع الرسمي للمجلة / www.iajphss.us

بسم الله الرحمن الرحيم

تتألف هيئة تحرير المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية من نخبة من العلماء والخبراء المتميزين من مختلف المؤسسات الأكاديمية الدولية. وتتولى الهيئة مسؤولية الحفاظ على جودة البحوث المنشورة وتقديم التوجيه الاستراتيجي لتطوير المجلة.

رئيس التحرير-أ.د.نزهة إبراهيم الصبري – نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب-المملكة المغربية

نائب رئيس التحرير : أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق (مدقق اللغة العربية).

https://orcid.org/my-orcid?orcid=0009-0003-0515-501X

سكرتارية التحرير

1. أ .م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري . الشؤون الإدارية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.د. حسن يوسف – استاذ اللغة العربية آدابها – جامعة قناة السويس – مصر ـ المدقق العام.
2. أ.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. أ. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية،الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. المهندس اسماعيل المساق ، كلية علومالتقنية ،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربية.

(التصميم)

5. أ.محمد تايه محمد ـ بك إدارة أعمال ـ كلية الإدارة والاقتصاد ـ جامعة الكوفة. (التنضيد) .
https://orcid.org/0009-0003-6945-2806

أعضاء الهيئة العلمية

1. Prof. Dr Hanik Mahliatussikah - State University of Malang, Indonesia, Chairman of the Association of Arabic Language Teaching Departments in Indonesia.
2. Prof. Dr. Shamnad N - University College, Thiruvananthapuram, Kerala, India.
3. Prof.Dr.Ali H. ABDUL RASOL - KDG College - Leerexpert -England.
4. Dr.MUSTAPHA ABDUL AZIZ AKANJI - Président-Fondateur des groupes scolaires et Universitaires AKANJI En Côte d'ivoire et Nigeria.
5. Dr.Nada Al-Abidi - Educational Sciences Teaching Curricula, Methods, and E-Learning - Swedenز

6. .أ.د. أبكر عبد البنات آدم . مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم . جمهورية السودان https://orcid.org/0009-0009-8298-4464.
7. أ.د. رانيا الصاوي عبده عبد القوي – قسم علم نفس تربوي – كلية التربية – جامعة 6 اكتوبر – مصر https://orcid.org/0000-0001-7436-2774 .
8. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - مصر https/://orcid.org0009-0005-3260-820X .
9. أ.د. أمل مهدي جبر - رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية . كلية التربية للبنات . جامعة البصرة، جمهورية العراق https://orcid.org/0000-0001-7463-9876 .
10. أ.د. ناهض فالح سليمان - كلية التربية للعلوم الإنسانية . قسم اللغة الإنجليزية . جامعة ديالى . جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0009-7896-820X .
11. 1.أ. د نور الدين زين العابدين متولي أحمد - رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية بجامعة بيروت العربية - لبنان https://orcid.org/0009-0006-7020-7244 .
12. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي . كلية التربية للعلوم الإنسانية . قسم الجغرافية . جامعة تكريت . جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0002-6669-4706 .
13. أ.د. نورة محمد مستغفر . أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية https://orcid.org/0009-0001-4682-2005 .
14. أ.د. هاله خالد نجم - رئيس قسم الترجمة . كلية الآداب - جامعة الموصل – جمهورية العراق). https://orcid.org/0009-0004-3687-1788).

15. أ.د. محمد خضير عباس الجيلاوي - كلية الطوسي الجامعة – النجف الاشرف – العراق .
https://orcid.org/0009-0001-9668-9329

16. أ.د. محمد نهان ابراهيم رحيم الهيتي – علوم اسلامية – جامعة الانبار – العراق. 0000-0003-6193-4092

17. أ. د. سميرة شمعاوي –استاذة باحثة بمركز التوجيه والتخطيط التربوي بالرباط – المغرب .
https://orcid.org/0009-0008-2452-6011

18. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة الموصل. جمهورية العراق.(https://orcid.org/0009-0003-7795-3934)

19. .أ. د.محمد ازهري - جامعة السلطان مولاي سليمان - كلية الآداب والعلوم الإنسانية. بني ملال. المغرب.

20. أ.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية. جامعة السليمانية. جمهورية العراق https://orcid.org/my-orcid?orcid=0009-0003-9424-6211 .

21. أ.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق.
0009-0002-0076-0491/https://orcid.org

22. محمد لؤي محمد سليم البني معهد الحضارة للتأهيل والتدريب السياحي والفندقي | دمشق، سوريا. 0009-0008-2826-7088

23. أ. د. الشرقي عبد الحليم – كلية الآداب والعلوم الانسانية – سايس – جامعة - سيدي محمد بن عبد الله - فاس – المملكة المغربية https://orcid.org/0000-0002-6947-5712 .

24. أ.د. داود مراد حسين الداودي. دكتوراه العلوم السياسية. مدير وحدة البحوث والدراسات. جامعة القادسية. كلية القانون. جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0000-3272-5899 .

25. أ.م.د. عزيز عبدالرحمن محمد الاديمي -جامعة تعز - مدير عام بحوث التنمية الادارية والتدريب - ديوان عام محافظة تعز – اليمن https://orcid.org/0009-0005-2702-0495 .

26. أ.م.د. علاء الدين محمد حسين عياش – رئيس قسم تكنولوجيا الاعلام -جامعة فلسطين التقنية – فلسطين https://orcid.org/0000-0001-8152-9261 .

27. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية. جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0002-7185-1059.

28. أ.د.عدنان فرحان الجوراني. أستاذ الاقتصاد. جامعة البصرة. جمهورية العراق) .
https://orcid.org/0009-0006-6673-5714)
29. د. حلا عدنان نيربي – كلية الاقتصاد – قسم المحاسبة – جامعة حلب - سوريا
https://orcid.org/0009-0006-5511-3266.
30. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية. جامعة محمد الخامس. الرباط، المملكة المغربية Orcid id: 0009-0000-1125-8689.
31. د. ياسر حسن ناجي الصلوي – جامعة تعز – اليمن https://orcid.org/0009-0006-7335-3570 .
32. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي. نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق. 0009-0006-0681-1033
33. أ.د. حاكم موسى عبد الحسناوي - استاذ طرائق تدريس التأريخ - وزارة التربية - الكلية التربوية المفتوحة - جمهورية العراق https://orcid.org/0000-0002-3992-672X?lang=ar.
34. د. ليلى الادريسي – دكتوراه في القانون والعلوم السياسية – كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية – جامعة محمد الخامس – الراط - المغرب.
0009-0005-8175-7113
35. أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي. دكتوراه قانون خاص. كلية الحقوق. جامعة الموصل. جمهورية العراق https://orcid.org /0000-0001-8777-978x .

أعضاء الهيئة الاستشارية

1. أ.د.هالة مختار الوحش – استاذ اصول التربية الانسانية جامعة الازهر – مصر .
https://orcid.org/0009-0008-8680-0194
2. .أ.د. محمد علي عباس – علوم تربوية نفسية – الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- أمريكا https://orcid.org/0009-0004-2576-8136 .
3. أ.د. حسن يوسف – استاذ اللغة العربية آدابها – جامعة قناة السويس - مصر.
4. د. عائشة الهوس – تخصص القانون العام والعلوم السياسية - المعهد المغربي للدراسات الاستراتيجية وإدارة الأزمات – المملكة المغربية https://orcid.org/0009-0000-4666-3086 .

5. أ.د. ناهض فالح سلمان - كلية التربية - جامعة ديالى - العراق-https://orcid.org/0009-0009-7896-820X .

6. أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال. قسم نظم المعلومات. الجامعة الأردنية- فرع العقبة . المملكة الأردنية الهاشمية(https://orcid.org/0009-0004-3687-1788) .

7. د. نادية فضيل – المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين – بني ملال – المغرب.

8. د. هشام الميموني، دكتور في القانون العام، جامعة الحسن الثاني - الدار البيضاء ، كلية الحقوق - المحمدية(المغرب)
0000-0002-9569-3369

9. أ.م. د. سماح هادي محمد – كلية الحقوق – جامعة النهرين – جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0006-9104-6347 .

10. أ.م.د.ايمان محمد مصطفى – كلية الدراسات العليا لتكنولوجيا النانو – مدير معمل الطاقة الشمسية – جامعة القاهرة – مصر. X575-6465-0001-0000

11. م. د. حامد شمال مصحب - كلية الحكمة الجامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والذكاء الاصطناعي – العراق https://orcid.org/0000-0002-4382-0872 .

12. أ.د. ماهر جاسب حاتم الفهد – تحصص التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الإمام الكاظم "ع" قسم التأريخ – العراق https://orcid.org/0000-0001-5708-2527 .

13. د. نجلاء حمدان رحمة الله جادين - جامعة جازان / كلية الفنون والعلوم الإنسانية المملكة العربية السعودية https://orcid.org/0009-0008-5146-475X .

14. أ.د.علي سموم الفرطوسي - الجامعة المستنصرية / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - أستاذ القياس والتقويم - الإحصاء - كرة السلة
حكم ومراقب فني دولي بكرة السلة - العراق.
ORCID : https://orcid.org/0000-0002-8598-5149

15. أ.د. مازن خلف ناصر.كلية القانون. جامعة المستنصرية . جمهورية العراق .
https://orcid.org/0000-0003-3754-4266

16. أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية(ORCID.org/0000-0002-8533-6552) .

17. م.د. محمد مولود امنكور .كلية العلوم الإدارية والمالية والاقتصادية .الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريبhttps://orcid.org/0009-0000-8373-5528 .

18. أ.م.د. موسى إسماعيل صالح حسين - أستاذ مساعد الأدب والنقد العربي قسم اللغة العربية - جامعة جرش / الأردنhttps://orcid.org/0009-0007-7197-1954

19. أ.د. جاسم حسن سالم العطبي - طبيب عام - البصرة – العراق. 1975-2819-0001-0009

مقال العدد

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدّ لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أمّا بعد

يسرّنا أن نقدم لكم العدد 26 الجزء الاول من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الذي يضم مجموعة من البحوث العلمية المتميزة التي شارك بها باحثون من مختلف دول العالم.

لقد دأبت هيئة التحرير على تطبيق معايير التقييم العلمية شأنها بذلك شأن المجلات الرصينة المثيلة في حقل التخصص والنشر العالمي ، فعرضت البحوث على محكمين لهم مكانتهم العلمية في فضائهم العلمي ، ويعودون لجنسيات مختلفة ، ومن جامعات متباينة ، منها الجامعات الحكومية التي ترجع بمرجعيتها إلى بلدان العالم المختلفة ، فضلا عن الاستعانة بخبراء من جامعات خاصة اثبتوا بشكل علمي أنهم أهل للتحكيم واطلاق الحكم على علمية البحث المقدم للمجلة ، وصلاحيته للنشر.

حرصت هيئة التحرير على عرض البحث المقدم من لدن كاتب البحث على محكمين اثنين ، وتقديمه لهما ، بتوقيتات زمنية محددة ، فأن اتفق المحكمان على صلاحية البحث ، تم تحويله إلى مرحلة التنضيد والنشر ، بعد التأكد من دقة تطبيق تعليمات النشر الخاصة بالمجلة . وإن اختلف المحكمان في التقييم المطلق على البحث المقدم ، حول البحث لمحكم ثالث ، فأن قبله ، تم تحويله للمرحلة الثانية التنضيد والنشر ، وإن رفضه ، عندئذ يرفع البحث من قائمة البحوث المعدة للنشر.

لم يختلف منهج هيئة التحرير في آلية قبول البحوث ، وعدّها للنشر عن غيرها من المجلات العلمية ؛ لأن الرصانة العلمية هو هدفها الذي تسعى للوصول إليه ، واعتمدت نظاما دقيقا في استقبال البحوث ، وتقديمها للمقومين ، واشعار الباحثين بقبول النشر ، وفقا لأمر إداري يصدر عن المجلة ، يعد مستندا في صحة نشر البحث في المجلة ، مع تثبيت العدد الذي نشر فيه مذيلا بإمضاء رئيس التحرير.

احتوى هذا العدد في طياته مجموعة من البحوث ، والتي تحمل موضوعات متنوعة ، ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، ضمن تخصص المجلة ، وكل الأفكار التي طرحت تحمل الرؤى العلمية وأبعادها ، والنظرية التي يؤمن بها أصحاب تلك الأفكار ، لذلك كانت المجلة دقيقة ؛ لأجل عرض تلك الأفكار من دون التدخل فيها ، مع متابعة كونها لا تؤدي إلى خلق الفوضى العلمية ، أو تحريض للعنف ، أو للتطرف العلمي والمجتمعي.

نحن فخورون أيضًا أن هذا العدد يصادف حدثًا مميزًا في مسيرة المجلة، حيث تم اعتمادنا من قبل المكتبة الوطنية المغربية للحصول على الاعتماد القانوني، ومنحنها التسلسل الرقمي الدولي (ISSN) للنسخة الإلكترونية وأيضًا للنسخة الورقية. هذا الإنجاز يعكس التزامنا بتقديم محتوى علمي رصين ومتنوع، ويسهم في تعزيز مكانة المجلة كمصدر مرجعي معترف به عالميًا.

28/04/2026 الرباط ـ المملكة المغربية هيئة تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها.

فهرس الموضوعات

علماء عمانيون في المهجر الأفريقي الشيخ أبو مسلم البهلاني (1278ه/1860م-1339ه/1920م)
د. سليمان بن سعيد بن حبيب الكيومي.....12

الدساتير الاوربية والقوانين ودورها في اعادة صياغة مفهومي الدولة والوطن 1100-1990
بريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا انموذجاً
ا.م د عباس فنجان صدام الامارة.....21

علاقة تطبيقات الذكاء الاصطناعي بالتعلم العاطفي الاجتماعي لدى معلمي المدارس الحكومية الثانوية في محافظة نابلس: دراسة وصفية
د.عرين إياد تيسير منى / د. علياء العسالي.....35

توظيف دائرة العلاقات العامة في صندوق الاستثمار الفلسطيني لاستراتيجيات الاتصال والجذب للمستثمرين
أ. غدير منى / د. أسامة عبد الله/ د. فريد أبوضهير.....60

هِجرَةُ العُلَمَاءِ وَالأَدَبَاءِ الأندلسيين وَأَثَرُهَا الحَضَارِيّ في بِلادِ وَالمَغْرِبِ في القَرنِ الثَّامِنِ الهِجرِيّ
م.د علاء شاكر هادي / م.م دعاء حسين عبد الجليل.....85

ثنائيَّةُ الوِصالِ والفِراقِ في شِعرِ الاغترابِ ودلالاتِهِ النفسيفي عصر بني الأحمر
نادين فاضل نبيت فليح / أ.د جنان قحطان فرحان.....100

التحفيز الذاتي وعلاقته بالكفاءة الانفعالية لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية
أ. م. د. سرى غانم محمود / أ. م. د. انوار غانم يحيى.....114

دور الأجهزة الرقابية في حماية المال العام في موريتانيا
الباحثة / عيشة منيه.....141

هجرة طائفة الصابئة المندائية مـن العراق
م.م سليم علي حميدي.....151

الأسس القانونية للعلم في نظريات القانون المدني الكبرى (دراسة مقارنة)
م. م. حيدر صلاح كَاطع.....163

ESL Teaching Tools of Artificial Intelligence
Ms Azma Hussain / Ms Amal Amawi.....188

هجرة طائفة الصابئة المندائية من العراق

م.م سليم علي حميدي
كلية التربية/ جامعة ميسان/ العراق
salim.ali@uomisan.edu.iq
+9647705664299

الملخص

تعرض الصابئة المندائيون في العراق عبر تاريخهم الطويل لعمليات التهجير و التمييز الديني والسياسي والاجتماعي، كثير من حملات الابادة الجماعية التي دون التاريخ جزءا يسيرا منها الى تهجير وتصفيات جسدية وأكراه على تغير الدين ، وغيرها من اشكال الاضطهاد ،واستمرت حملات الإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي تعرضوا لها خلال حقبة الحكم العثماني وما تلاها ،اضطر المندائيون الى ترك مدنهم والهرب من الاضطهاد والعيش في القرى أهوار العراق الجنوبية البعيدة كوسيلة للحفاظ على أرواحهم و دينهم و طقوسهم.

لم يكن للمندائيين جهة محددة في نزوحهم وهجرتهم من العراق، بل صاروا مشتتين في عدد كبير من دول العالم، يرجع هذا التشتت والتوزع العشوائي على هذا الكم الكبير من الدول ، الى أن الهجرة لم تكن نظامية أو برعاية دولية، فكان المندائي لا يمتلك حق اختيار البلد الذي يصله يجمعه بغيره من المندائيين ، ما أدى الى تشتت الأسرى في أكثر من مدينة ضمن البلد الواحد بسبب الانظمة والقوانين المتبعة في توزيع اللاجئين ، فضلا عن عامل السرية و التكتم التي صاحبت عميلة الهجرة، و عدم الاستقرار في مكان محدد طلبا للدراسة ،أوالعمل أو لأسباب أخرى.

الكلمات المفتاحية : (الصابئة المندائية، الابادة، الهجرة، الاغتراب، العزلة الاجتماعية)

The Migration of the Mandaean Sabean Community from Iraq

Salim Ali Hamidi
College of Education / University of Maysan / Iraq

Abstract:
Throughout their long history in Iraq ،the Mandaean Sabians have endured systematic displacement and various forms of religious ،political ،and social discrimination. They have been subjected to numerous campaigns of ethnic cleansing and genocide—many of which remain under-documented—ranging from forced displacement and physical liquidation to coerced religious conversion and other forms of persecution. These campaigns continued during the Ottoman era and in subsequent periods ،forcing many Mandaeans to flee their cities and seek refuge in remote villages within the marshlands of southern Iraq as a means of preserving their lives ،faith ،and religious practices.
The Mandaean migration from Iraq was largely unstructured and lacked any official or international oversight. As a result ،they became dispersed across numerous countries worldwide. This uncoordinated diaspora meant that Mandaeans had little to no control over their destination countries or the ability to reside with fellow community members. Consequently ،many families found themselves scattered across multiple cities within the same host country due to local refugee resettlement laws and policies. Moreover ،the migration process was often accompanied by secrecy and uncertainty ،and many were forced to move repeatedly in pursuit of education ،employment ،or other necessities.

Keywords: (Mandaean Sabians, genocide, migration, alienation, social isolation)

المقدمة

إن تعدد القوميات والاديان في بلد مثل العراق هي من أنعم الله التي من بها عليه، وقل ما يحصل ذلك التعدد والتنوع في غيره من البلدان العربية، وربما ذلك هو السبب الذي جعل العراق سباقاً ورائداً في الجانب العلمي والأدبي والفني، فكان محط رحال العلماء والفنانين والفلاسفة والأطباء وغيرهم من طلبة المعرفة والحقيقة.

إن دراسة تاريخ الصابئة المندائيين وهجرتم خارج العراق، هو جزء من دراسة تاريخ العراق العريق، فتواجدهم في جنوب العراق يمتد الى الالاف السنين، ثم توسعهم الى مناطق العراق كافة، فتلك الطائفة على قلة عددها والظروف الصعبة التي مرت بها طوال عقود مضت، لم يمنعها من أن يكون لها وزن في المجتمع العراقي، إذ برهن أبناؤها عن جدارة أنهم أهل لان يكونوا حفدة جمهرة المثقفين الذين برزوا في الميادين العلمية والثقافية المختلفة.

لم تحظ المسألة هجرة المندائيين باهتمام مراكز البحث التاريخية على الرغم من اهميتها في فهم التطور الذي حصل في العراق وجعل من هذه الطائفة باتخاذ هذه الخطوة ، وأن الوضع الراهن للعراق يتطلب توضيحا للحقيقة التاريخية للطائفة المندائية ومدى ارتباطها الوثيق بحضارة وادي الرافدين، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتوزع على مقدمة ومبحثين وخاتمة لاهم ما توصل الية الباحث، تناول المبحث الاول الجذور التاريخية للصابئة في العراق ، اذ تضمن اصل تسميتهم، وموطنهم الاصلي، واهم مناطق تواجدهم في العراق، وتطرق المبحث الثاني الى بداية تعرضهم للاضطهاد والعنف مما ادى الى هجرتهم خارج العراق.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في معرفة من هم الصابئة، واسباب هجرتهم ؟ وهل اسبابها اجتماعية او الدينية او السياسية ؟ والوقوف على هذه الاسباب التي ساعدت خارج البلد فضلا عن شعورهم بالاغتراب والخوف والميل الى العزلة عن المجتمع؟

اهمية البحث

1. تسليط الضوء على اوضاع الصابئة المندائية في العراق.
2. الاضطهاد الذي تعرض له الصابئة عبر مراحل تاريخية مختلفة .
3. اسباب عزلتهم عن المجتمع وهجرتهم.

اهداف البحث

1. التعرف على العوامل التي ساعدت على الهجرة.
2. تحديد طبيعة الهجرة ان كانت اجتماعية او سياسية او اقتصادية.
3. هل كانت الهجرة طوعية بسبب شعورهم بالاغتراب وابتعادهم عن المجتمع.

الدراسات السابقة

1. صبار، محمد غازي، الاستبعاد الاجتماعي ودوره في الاغتراب في المجتمع العراقي الصابئة المندائيون في مدينة بغداد انموذجا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2013.
2. سلوم، سعد، الأقليات في العراق ، التحديات، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية، بغداد، 2013م.

المنهجية المتبعة

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي الذي حاول الباحث من خلاله توثيق أحداث تلك الحقبة الزمنية وتغيراتها والتطورات التي أحدثتها في تاريخ العراق المعاصر وتسليط الضوء على الصابئة المندائية في العراق واسباب ابتعادهم عن المجتمع وهجرتهم خارج البلد.

المبحث الاول

الجذور التاريخية للصابئة المندائيون في العراق

يعدُّ الصابئة المندائيون من أقدم الطوائف التي عاشت في بلاد ما بين النهرين، كما أن ديانتهم تعدُّ من اقدم الديانات الروحية في العالم (سلوم، سعد، السياسات والاثنيات في العراق منذ الحكم العثماني حتى الوقت الراهن، 2014 :313) ، فهم يتخذون من ضفاف الأنهار مواقع لسكناهم وذلك بسبب طقوسهم الدينية التي توجب الاغتسال بالماء الجاري في النهر. (حسن، 1979,ص143)

- **اصل التسمية:**

أختلف الباحثون في أصل تسميتهم بالصابئة ويرجح بعضهم إنها جاءت من كلمة (مصبتا) الآرامية التي تعني الارتماس بالماء الجاري التي ذكرها التعميد الذي هو أهم طقوسهم الدينية(زوين، 2010,ص72) ، وكلمة الصابئة مأخوذة من الفعل الآرامي (صبا) ومعناها غطس أو غسل بالماء الجاري ومنها مصبوتة وتعني التعميد، وذلك ما ورد في اللغة العربية من معنى للصابئة.(البديري،2010,ص 155)

جدير بالذكر أن الديانة الصابئية ديانة سماوية ذكرت في القرآن الكريم في عدد من الآيات الكريمة ومنها قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }(سورة البقرة : آية 62)وكذلك قوله عزَّ وجل:{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}.(سورة الحج : آية 17)

أمّا كلمة مندائي فقد وردت في اللغة السومرية من اصل كلمة مندا التي تعنى (مسكن أو أرض العبادة)، ثم تطورت الكلمة فظهرت بالأكدية على شكل مندد ومعناه القوم شديد الإيمان.(المدني،2009. ص23) وهناك رأي آخر حول أصل الكلمة وهو الأقرب إلى الصحة، أن المندائيين مشتقة من الفعل الآرامي(مندا) التي تعني العالم العارف بدين الحق.(بقال و خماس,2010 ص 7)

- موطن الصابئة وتاريخهم:

أختلف المؤرخون في تحديد موطن الصابئة المندائيين، ويرجع السبب في ذلك إلى انزوائهم وانغلاقهم الديني الشديد بسبب الاضطهاد الكبير الذي تعرضوا له خلال مدد متعاقبة" وتعرض الصابئة المندائيون إلى الكثير من الاضطهاد على مر التاريخ بدءاً من القرن الأول للميلاد"(الزهيري و عبد علي ، 2019: 87-84)، فآثروا الانزواء والانغلاق للمحافظة على دينهم وتراثهم، إذ ذهب المؤرخون والباحثون لآراء متعددة وهي على النحو التالي:

الرأي الأول: إن موطنهم كان في منطقة البحر الميت في فلسطين أو شرق الأردن، إذ تدعم ذلك الراي الوثائق المندائية القديمة التي عثر عليها في البحر الميت وذلك في بداية خمسينات القرن العشرين، التي أكدت على وجودهم في فلسطين، وأن جميع الأماكن المقدسة المذكورة في الكتب الدينية ومنها الكرمل هي واقعة في فلسطين(المحمداوي وعمران، 2015: 191)، وتحديداً القدس (اورشليم)) دارور ، 2008: 225.(

أما الرأي الثاني فيذكر: أن وجودهم كان في جنوب بلاد ما بين النهرين في منطقة الطيب (طيب ماثا) في مدينة العمارة، وقد دعم ذلك الراي ياقوت الحموي عندما أشار إلى أنهم كانوا يسكنون بلدة الطيب بوادي الرافدين، وإن الطيب من عمارة شيت إبن آدم (ع) ومازال أصلها على ملة شيت وهو مذهب الصابئة إلى أن جاء الإسلام و فتح أصقاع العراق واقر لهم وجودهم وديانتهم وثبت حمايتهم.(الحموي، 1998: 389)

وهناك رأي ثالث: إذ ذكرها الشيخ عبدالله بن نجم آل زهران" الشيخ عبد الله بن نجم ال زهران: احد رجال الطائفة المندائية ولد في مدينة العمارة عام 1927، واصبح رئيساً للطائفة عام 1981"(مجلة آفاق مندائية، العدد 38، 2004: 22)، أن المندائيين سكنوا العراق بعد أن أتو من جزيرة سرنديب (سيلان الحالية في الهند)، إذ وصلوا إلى العراق عبر سفينة سام بن نوح، وسرنديب اسم الجبل الذي هبط عليه آدم وهو همزة الوصل بين السماء والأرض)عجينه، 1994: 243.(

أن من الصعب تحديد الموطن الأصلي للصابئة المندائيين، ولعل اقرب الآراء صحة هو أن أصلهم من فلسطين وحوض نهر الأردن على اعتبار أن النبي يحي بن زكريا (عليه السلام) (جاء اسمه في كتب الصابئة بهيا يهيا نا، وجاء في الكتاب المقدس يوحنا المعمدان)، أحد أنبياء الصابئة ومعلميهم، كان ظهوره هناك ووضع حجر الأساس للديانة المندائية، إذ كان يقوم بتعميد الناس في نهر الأردن، ومنهم السيد المسيح (ع) ونتيجة اضطهاد اليهود لهم هاجر عدد كبير منهم إلى حران: " هي مدينة تقع قرب منابع نهر البليخ، تقوم عند ملتقى الطرق التجارية في شرق الفرات ولاسيما طريق الشام وطريق الجزيرة، كانت مركز من أهم المراكز الثقافية الإغريقية السريانية قبل الإسلام . حكمها الآشوريون اليونانيون والفرس والرومان قبل أن يأخذها العرب صلحاً عام 639 م .(https://ar.wikipedia.org/wiki/) "وهي الآن المدينة المسماة أورفا من بلاد تركيا (سلوم، السياسات والاثنيات في العراق منذ الحكم العثماني حتى الوقت الراهن، 2014 :315)، ومن ثم إلى جنوب العراق واستقروا فيه.

وإن اللغة التي يستعملها الصابئة هي اللغة الآرامية المندائية وهي مختلفة عن اللغة التي يستخدمها أبناء الرافدين، والآرامية هي اللغة السائدة في فلسطين في ذلك الزمن ولا زال الصابئة يستخدمونها حتى يومنا هذا، فهي لغتهم الدينية، أي حافظوا عليها منذ أن نزلوا أرض الوطن،(حماده، 1992: 45) وتكتب من اليمين إلى اليسار وتتكون (24) حرفاً أبجدياً تصل تلك الحروف مع بعضها في الكتابة وتفتقر لغتهم إلى الحركات على الحروف، كما يتكلمون اللغة العربية أيضاً لأنها لغة التخاطب اليومي للمجتمع الذي يعيشون فيه. (سلوم، السياسات والاثنيات في العراق منذ الحكم العثماني حتى الوقت الراهن، 2014 :315) وللصابئة المندائيين رمز ديني مقدس يوازي الصليب عند المسيحيين يسمى(الدرفش) (حماده، 1992: 108) وهي كلمة آرامية تعني الراية "ويتكون من غصني الزيتون على شكل علامة زائد تشبه الصليب للدلالة على الجهات الأربعة للأرض وترمز إلى السلام، ويوضع عليها قطعه قماش بيضاء من الحرير للدلالة على الطهارة والنقاء، يوضع على غصن الزيتون أغصان من نبات الآس للدلالة على الحياة الأزلية، ويعتبر الرمز الديني لأبناء الطائفة"، أو العلم وهو يدخل في اغلب طقوسهم الدينية. (سلوم، الأقليات في العراق– الذاكرة اليهودية– التحديات، 2014 :328)

ويؤمنون بأن آدم (ع) الرجل الأول وهو أول أنبيائهم ومعلميهم والنبي الثاني شيت (ع) ويسمى شبش في المندائية، وسام بن نوح (ع) وبعده يحي بن زكريا (ع) وكتابهم المقدس (الكنزا ربا) ويعني الكنز العظيم وهو يجمع صحف آدم وشيت وسام (ع). (الجويبراوي، 2014: 79) وللصابئة عدة كتب أخرى تتعلق بطقوسهم وآدابهم ومعايداتهم مثل، سيدرا اد نشماثا (خيون2015:74)، ودراشا اد يهيا (كتاب الأنفس: يحوي ذلك الكتاب على حكم ومواعظ وتعاليم النبي الأب والمعلم البار (يهيا، بهانا، يحي بن زكريا))، (خيون، 2015:75) والقلستا الذي يضم تراتيل وأناشيد ترنم في مراسيم الزواج المندائي وكتاب نياثي الرهمي الذي يختص بالأدعية والصلوات وغيرها من الكتب الأخرى. (بقال، رائد حسين ؛ و خماس، عدي أسعد، 2010م: 15)

الانتشار ومواقع نفوذهم:

ينتشر الصابئة في العراق على الضفاف السفلى من نهري دجلة والفرات ويسكنون في منطقة الأهوار وشط العرب ، ويكثرون في مدن بغداد والبصرة والعمارة والناصرية ، وقلعة صالح ، ، والزكية ، وسوق الشيوخ ، والقرنة وهي موقع اقتراب دجلة والفرات ، وهم كذلك يتواجدون في والديوانية والحلة والكوت وكركوك والموصل (الجويبراوي، 2014: 85)، ولم يبقى لهم إلا معبدان في

قلعة صالح ، وقد بنوا معبدا مندايا بجوار المصافي في بغداد وذلك لكثرة الصابئين النازحين الى هناك من أجل العمل ، ويعمل معظمهم في صياغة الفضة لتزيين الحلي والأواني والساعات ، وهذه الصناعة متوارثة وتنحصر على طائفتهم في أغلب الأحيان ، كما يمتازوا بصناعة القوارب الخشبية والحدادة وصناعة الخناجر ، وهم ليس لديهم أي طموح سياسي وهم يتقربون الى اصحاب الديانات الأخرى بنقاط التشابه بينهم وبين الآخرين. (الكعبي، 2010:44)

وقد اشتهر الصابئة المندائيون منذ القدم بالنتاجات الأدبية والعلمية وبرز فيما بينهم الكثير من الأطباء والمهندسين والمعلمين والشعراء والأدباء ، كما امتهنوا الصياغة كما أشرنا التي عشقوها وكأنها سارية في عروقهم والتي توارثوها أبا عن جد ولا زالت أسواقهم ومحلاتهم عامرة في سوق التجار في مدينة الديوانية ، وفي شارع النهر في بغداد ، وخان الشابندر، والكاظمية ، والطوبجي وفي أغلب المحافظات العراقية ، ولا زالت النقوش على الفضة والذهب بمادة المينة هي من ابداعاتهم ، وهذه الابداعات كانت ولا تزال محط إعجاب الرؤساء والملوك ، والقادة العسكريين، والمدنيين، أضافة الى السياح والرحالة الأجانب الذين كانوا يبتهجون عند اقتنائهم مثلاً علبة سجائر منقوشة عليها صورتهم بكل دقة وروعة ومطعمة بمادة المنية السواء التي يدعوها المحرك أو منقوش عليها أسد بابل أو الدلة العربية أو النخلة العراقية، وعلى إثر الأقبال الكبير للمصوغات الفضية فضلاً عن الحلي الذهبية من قبل الجاليات الأجنبية والسواح الذين توافدوا على العراق في تلك السنين، أصبحت الحاجة إلى المزيد من المحلات والصاغة لتلبية حاجة السوق ولاسيما بعد هجرة اليهود من العراق، ممّا شجع العديد من أبناء الصابئة المندائيين إلى الهجرة من مناطق تواجدهم في الجنوب إلى العاصمة بغداد، وفتح محلات هناك وأصبحت تلك المهنة عنواناً رئيسياً للطائفة المندائية ومدخلاً لتجارة الذهب. (علي، 1975: 47)

أخذت مهنة الصياغة في العراق بعداً آخر، تمثل في مشاركة أبناء الطائفة المندائية في عدد من المعارض العالمية في فرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية، وحازوا على عدة جوائز ثمينة، وأشهرهم عباس مراني، الذي اشتهر باسم (عباس عمارة)، إذ كان فناناً متألقاً وحصل على عدة جوائز، ومنها حصوله على جائزة أثناء مشاركته في معرض أقيم في ولاية (ديترويت) الأمريكية عام 1939، وقد أفتتح المعرض الرئيس الأمريكي فرانكلين ديلانو روزفلت: (1882-1945) هو الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة، ولد في نيويورك، وعمل محاميا بعد أن درس القانون في جامعة كولومبيا في عام 1907، وأصبح عضواً في مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك في عام 1910، ونائبا لوزير البحرية في عام 1913، وأصيب بالشلل في عام 1920 الذي أقعده ثلاث سنوات، عاد بعدها إلى الحياة السياسية، وانتخب حاكماً لولاية نيويورك في عام 1928، وأعيد انتخابه في عام 1930 . رشحه الحزب الديمقراطي لرئاسة(https://www.jewishvirtuallibrary.org Vol.28 P.144-149) الولايات المتحدة في عام 1932، تولى الحكم في عام 1933، وأعيد انتخابه بعد ذلك اربع مرات. وهو أول معرض عراقي لعرض مصوغات فضية تمثل تاريخ العراق(السليم، 2000:23)، فضلاً عن ذلك فقد اشتهر اسمر بن هرمز بن ملا خضر بفن صياغة المينا، إذ أعتبر اسمر هرمز من الأوائل الذين أدخلوا المينا السوداء في فن الصياغة في العراق، إذ قام بجلب المواد الخاصة بالمينا الملونة والفرن الخاص بها من فرنسا،(مرزة، 2015 :94)كان اسمر فناناً مبدعاً في الرسم والنقش والنحت والخط العربي، وقد شارك في الكثير من المعارض الداخلية، ومنها مشاركته في معرض بغداد عام 1932 وحصد جائزة الأبداع عبر لوحات منقوشة بالفضة المذهبة، فضلاً عن مشاركته الخارجية في معارض عدة، إذ مثل العراق في معرض (باري) في إيطاليا عام 1934، بالإضافة إلى مشاركته في معرض أقيم في فرنسا عام 1937 في لوحات عبرت عن معنى التلاحم والتعايش السلمي بين أبناء الشعب العراقي،(محمّد، 2012: 22) كما اشتهر الصائغ حسني زهرون في أعمال الصياغة والنقش على المعادن الثمينة، وقد رافق زهرون الملك فيصل الثاني والوصي عبد الاله في سفره إلى باريس ذات مرة، وما زال متحف اللوفر في فرنسا يحتفظ بأعمال ذلك الفنان الرائع .

المبحث الثاني

هجرة الصابئة من العراق

تعرض المندائيون الى كثير من حملات التطهير العرقي عن طريق التهجير والتمييز الديني والسياسي والاجتماعي ، ولكثير من حملات الابادة الجماعية والقهر والاجبار على تغير دينهم طلية تاريخهم والذي يمتد الى آلاف السنين.

ففي البداية القرن الميلادي الاول تعرض المندائيون الى اضطهاد على يد اليهود و سلطتهم في (أورشليم القدس) و بسبب هذا الاضطهاد هاجر المندائيون الفلسطينيون الى بلاد الشام (حران) ومنها الى وادي الرافدين لكون الاخيرة يسكنها أقوام من المندائيين و قد قتل في هذه الاحداث كما روي آلاف المندائيين، وفي سنة 273م فقد تعرض المندائيون لحملة اضطهاد شعواء قادها الحبر الاعظم للزرادشتيين (المجوس)(كاردير) ضد الصابئة المندائيين ايران، كان الهدف منها إجبارهم على دخول في الديانة الزرداشتية، (الجويبراوي، 2014: 81) وقد قتل كثير منهم في هذه الحملة.

والمتتبع لهذه الاضطهادات يرى أن أسبابها ترجع الى تصادم بين العقائد العرفية الروحانية الصابئة المندائيين مع افكار و عقائد جماعات تنتمي لديانات وضعية أو وثنية ،أو ذات أهداف مادية وهذا أدى الى محاولة أبادتهم معتقداتهم أو تشويهها. (دارور، 2008: 70) وفي منتصف القرن السابع عشر وبالذات سنة 1783 تعرض المندائيون الى مذبحة أخرى في جنوب بلاد فارس، كان سببها رغبة بعض قادة المسلمين الحصول على الكتب والمخطوطات المندائية العقائدية التي هي من مقدسات الشعب المندائي لغرض التخلص منها بحرقها، ولم ينجح هؤلاء بالحصول عليها بالشراء او احتجاز مالكيها من رجال الدين وتعذيبهم، وقد أنكر هؤلاء وجودها لديهم، فعاموا بقتلهم بطريقة وحشية بتمزيق أجسادهم، وقطع أطرافهم وسمل عيونهم، ولم ينجُ إلا القليل منهم بهروبهم إلى تركيا.(صبار، 2013: 100) وفي القرن الثامن عشر في سنة 1870 تكررت المأساة نفسها في مدينة (شوشتر) الإيرانية شمال الأحواز في جنوب إيران، وهي مدينة مندائية بالكامل، يسكنها (عشرون ألف مندائي)، إذ أبيد أغلب المندائيين فيها على يد الحاكم آنذاك (ناصر الدين شاه)، والذي حكم إيران من سنة 1831 إلى سنة 1896، وقد أجبر الناجون من القتل على اعتناق الإسلام بالقوة.(سلوم، السياسات والاثنيات في العراق منذ الحكم العثماني حتى الوقت الراهن، 2014:337)

أما في العصر الحديث فقد تعرض المندائيون خلال الحكم العثماني للعراق إلى عمليات الإبادة والتطهير العرقي ما اضطرهم إلى ترك مدنهم والهرب إلى الأهوار في جنوب العراق كوسيلة للحفاظ على أرواحهم ودينهم، وبالرغم من ذلك كانوا محرومين من ممارسة شعائرهم الدينية علنا، فلقد كانوا يرجمون بالحجارة إذا شوهدوا قرب الأنهار للتعميد، وكان السكان يسمعونهم الكلمات البذيئة الجارحة ويتهمونهم بالكفر والنجاسة.(دارور،2008: 66)

بعد نشوب الحرب العالمية الأولى 1914- 1918، وسقوط الدولة العثمانية سنة 1918، ودخول القوات الإنكليزية العراق واحتلال البصرة، ومن ثم توجههم نحو بغداد من خلال مدن جنوب العراق التي يقطنها عدد كبير من المندائيين، وهي الممر الوحيد لقوات الاحتلال الانكليزي باتجاه بغداد، أثر ذلك في وجود المندائيين في تلك المدن والأهوار، تعرض الصابئة المندانيون لظروف عصيبة جدا، بسبب ظروف الحرب، وفقدان الأمن وعدم وجود المؤسسات الحكومية، وانتشرت الفوضى وانعكس ذلك على حياتهم وديانتهم مباشرة، إذ تعرضوا إلى عمليات القتل والسطو والنهب وخطف النساء، وإجبارهم على ترك دينهم، ومنعهم من ممارسة طقوسهم الدينية، إذ تعرضوا للنهب والسلب ومداهمة بيوتهم وتعرضهم للاضطهاد في ممارسة طقوسهم الدينية، وبالتالي نزحت عوائل مندائية من مناطق سكانهم بحثاً عن أماكن أمنة ، والبعض الاخر هاجر الى الخارج.(سباهي، 1996: 55)

وفي العشرينيات من القرن الماضي وبرغم ظروف الاضطهاد والقسوة والإجبار على تغيير الدين، لم يتوقف المندائيون عن أداء واجبهم في بناء وطنهم العراق، فتوجهوا لممارسة المهن الحرة التي تتناسب مع متطلبات واحتياجات المنطقة كصناعة الأدوات الزراعية والقوارب وأدوات الصيد والصياغة وغيرها. وتوجه أبناؤهم إلى المدارس والكليات المختلفة لمواصلة تعليمهم، وبرز منهم كثير من الأطباء والأساتذة والعلماء والمهندسين كان لهم الدور الكبير في عملية البناء اللاحقة في العراق، ودخل كثير منهم في المعترك السياسي الوطني، وبرغم كل هذا بقيت الطائفة بعيدة عن ممارسة حقوقها وطقوسها الدينية، والتحدث بلغتها، وأزداد التمييز بينهم وبين الآخرين أمام إقصاء، ولم يتبوأ أحد منهم مناصب عليا في الدولة على الرغم من وجود العشرات من الشهادات العليا التي يحملونها، كل ذلك بسبب النظرة الدونية من قل جيرانهم المسلمون لعدم معرفتهم بديانتهم الموحدة، وزاد من معاناتهم ما كتب عنهم وعن ديانتهم بشكل مشوه، بل وعده البعض من عبدة الكواكب والنجوم ، وبالتالي اضطر البعض منهم بالهجرة خارج البلد.(عبود، ب. ت : 12)

وبسبب شكواهم لما حصل لهم تم مكافأتهم بتعيين الشيخ دخيل الشيخ عيدان: وهو من مواليد مدينة العمارة عام 1881، وقد نشأ وسط عائلة دينية توارثت التقاليد الدينية عبر الأجيال، درس مفاهيم الدين على يد عمه الشيخ محي والشيخ داموك منذ عام 1892، واصبح عام 1902 مؤهلاً لنيل درجة ترميزا و كان عمره آنذاك (23) عام. (صبار، 2013: 104) رئيساً لطائفة الصابئة المندائية عام 1919 بأمر من الحاكم العسكري في العراق العقيد (ار.ت. ولسن) Wilson لتنظيم شؤون الطائفة الدينية والإدارية، وهو بمثابة اعتراف رسمي من قبل السلطات البريطانية للطائفة المندائية.(مجلة آفاق مندائية، 2005: 7)

أما علاقة الصابئة بالمجتمع العراقي المسلم، فعلى الرغم من الانطباعات السلوكية المتبادلة التي تراكمت في ذهنية المجتمع العراقي، وأغلبها كانت سلبية وتفرض نوع من التعامل مع تلك الفئة الاجتماعية منها ما هو قائم لحد الآن، مثل فكرة أو صورة (النجاسة) أو الخطأ الشائع بانهم طائفه تعبد الكواكب والنجوم وليس لديهم كتاب سماوي، ونرى ذلك ما حدث عندما احتوى كتاب(الصابئون في ماضيهم وحاضرهم) لمؤلفه عبد الرزاق الحسني على بعض الأخطاء عن حقيقة الصابئة، إذ ذكر أنهم قوماً غير موحدين ويقدسون الكواكب ووصفهم بأنهم وثنيون. (مجلة آفاق مندائية، 2005: 8)

وعلى أثر ما جاء بالكتاب قامت الطائفة المندائية بتقديم شكوى إلى المحكمة عن طريق رئيسها دخيل الشيخ عيدان داموك في عام 1931 وهو نفس العام الذي صدر فيه الكتاب لمقاضاة الحسني بسبب ما ورد في كتابه أعلاه، إذ جلب الشيخ دخيل نسخة من كتاب الكنزاربا وبدأ يقرأ أمام المحكمة في بغداد بعض النصوص الخاصة بالطائفة المندائية، وعل أثرها حكمت المحكمة لصالح أبناء الطائفة، بعدها قدم الحسني اعتذار رسمي للطائفة المندائية بتاريخ 16 أذار 1931 بعد أن أيقن بالخطأ الذي وقع فيه، ووعد بعدم نشر الكتاب إلا بعد أخذ الملاحظات والتصويبات من الشيخ وتعديلها. (مرزة، 2015 :30)

والحقيقة أن العلاقات القائمة مع المجتمع العراقي كانت طيبة ولم يحدث فيها ما يعكر صفو تلك العلاقة، وذلك إن دل على شيء فانه يدل على حسن أخلاق هؤلاء القوم وحسن جيرتهم، ولم يهمهم شيء سوى العيش بأمان، لذلك فأن إخوانهم من العرب المسلمين عاملوهم معاملة حسنة وذلك ما نص عليه الدين الإسلامي من مراعاة أهل الذمة وحسن الجوار.(العبيدي،2013: 78)

وفي سبعينات القرن العشرين تعرض المندائيون وخاصة ممن يعملون في الصياغة وتجارة الذهب إلى حملة من الاعتقالات ومصادرة أموالهم بحجج مختلفة مما أدى إلى هروب معظمهم خارج العراق بعد إطلاق سراحهم ، وجاءت الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988 لتدفع الكثير من الصابئة إلى الهجرة خارج العراق هربا من ويلات الحرب ، وبعد حرب الكويت وفرض الحصار الاقتصادي عام 1990 أصبحت الهجرة إلى خارج العراق اكبر ، لم يكن المندائيين جهة محددة في نزوحهم و هجرتهم من العراق بل صاروا مشتتين في عدد كبير من دول العالم، فهم اليوم يتوزعون في استراليا والنروج، السويد والولايات المتحدة والمانيا وهولندا

وكندا والدنمارك وفرنسا وإنكلترا ونيوزلندا وبولينا ورومانيا وايطاليا وغيرها . يرجع هذا التشتت و التوزع العشوائي على هذا الكم الكبير من الدول ، الى أن الهجرة لم تكن نظامية أو برعاية دولية، فكان المندائي لا يمتلك حق اختيار البلد الذي يصله يجمعه بغيره من المندائيين ، ما أدى الى تشتت الأسرى في أكثر من مدينة، غير ان هذه الهجرة لم تتخذ طابعا جماعيا إلا بعد احتلال العراق عام 2003 من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ عمت الفوضى السياسية والاجتماعية وأصبح المندائيون هدفا سهلا للعصابات الإجرامية والتيارات المتشددة التي أصدرت مجموعة من الفتاوى التكفيرية بحق بعض الطوائف الدينية فتعرضوا للقتل والخطف والسرقة والابتزاز المالي بحجة حمايتهم.(صبار، 2013: 105)

وعلى الرغم من تطرق الدستور العراقي الصادر بعد العام 2003 إلى ذكر حقوق الأقليات الدينية، إلا أن هذا لم يكن يظهر إلى حيز التطبيق، ففي المادة (50) من قانون انتخاب مجالس المحافظات والأقضية والنواحي الصادر بتاريخ 8-10-2008 تم منح عدد من مقاعد مجلس المحافظة إلى الأقليات الدينية، ولكن بعد ثلاثة أشهر من صدور القانون قام مجلس النواب العراقي بسبب ضغوط سياسية بتعديل المادة (50) من القانون المذكور ليحرم الصابئة المندائيين من حق الترشيح العام في المحافظات الأخرى أسوة بالمسيحيين، وحصر ترشيحهم في محافظة بغداد فقط بالرغم من وجودهم في ثلاث محافظات ذي قار وميسان والبصرة.(الدليمي، 2007 : 83)

وفيما يخص دراستنا يمكن أن نضع مؤشرات هجرة طائفة الصابئة المندائيين في العراق، من خلال قراءة حركة العلاقة بين الدولة والمجتمع، وقد بينا المسيرة التاريخية للصابئة المندائيين، وكيف أنهم تعرضوا لشتى أنواع الإقصاء والتهميش والعزل النفسي والاجتماعي، ومن ثم انعكس ذلك على سلبيتهم تجاه المجتمع، واختيار العزلة الاجتماعية لدرجة عدم المشاركة في أي نشاط حياتي يخص المجتمع، وإن شاركوا فلا تظهر هويتهم القومية أو الدينية.

التوصيات

1- الدعوة إلى السلام وعدم الاعتداء ونبذ العنف وإعطاء كل ذي حق حقه بدون تمييز ديني او طائفي او عرقي. وهذا يعني إن المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الصابئة المندائيون ان يسمح لهم بممارسة طقوسهم وشعائرهم الدينية بشيء من الحرية ، إلا انه على الرغم من وجود مساحة الحرية هذه في مجال ممارسة الشعائر الدينية ، إلا إنهم يشعرون إن الآخرين من حولهم من المسلمين على الأغلب لا يهتمون بتفاصيل شعائرهم ومناسباتهم.

2- الاهتمام من قبل الحكومة من خلال وضع المناهج التعليمية وخاصة منهج التربية الدينية والتاريخ من المواضيع والشروح التوضيحية التي تخص الديانة المندائية ، مما يساعد على بقاء واستدامة الموروث الشعبي السلبي عن المعتقدات المندائية.

3- لابد من انفتاح ابناء الطائفة على المجتمع المسلم بشكل واسع، والتعريف بديانتهم وطقوسهم داخل المجتمع من خلال اقامة علاقات صداقة حميمة مع اشخاص والتزاور والمشاركة بالمناسبات الاجتماعية. والانفتاح الديني للطائفة المندائية ، والمتمثل إظهار الكتب المقدسة للديانة المندائية للديانات الاخرى.

4- السماح لابناء الطائفة بالحصول على وظائف في مؤسسات الدولة ، وممارسة معاملاتهم التجارية والتعامل معهم في البيع والشرار دون تمييز، مما يشعرهم بانتمائهم للوطن.

الخاتمة:

في ضوء ما تقدم توصل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات والتي يمكن تلخيصها في النقاط الأتية:

1. عدم انفتاح الصابئة المندائيين على بقية الأديان المحيطة بهم في المجتمع العراقي ، والتصريح بديانتهم للآخرين في المناسبات او الأنشطة المجتمعية المختلفة ، مما أدى إلى عدم الاطلاع على ديانتهم او طقوسهم بشكل صحيح وبالتالي ضلت الديانة المندائية غامضة للآخرين و محط تساؤلات وبدوره هذا أدى إلى نبذ واستبعاد معتنقيها.
2. شعور البعض منهم بعدم الامان وبالتوجس والحذر من الآخرين من غير ديانتهم الذين يعيشون معهم في نفس محيطهم الاجتماعي ، بسبب ما تعرضوا له من اضطهاد وتهديد وقتل وتهجير من جهة ووجود أفكار سلبية ومشوشة حول معتقدهم الديني.
3. عدم رغبتهم بإقامة علاقات صداقة حميمة مع أشخاص من غير ديانتهم بسبب ما تمليه علاقات الصداقة الحميمة عادة من التزامات بين الأصدقاء مثل التصريح بالديانة والمعتقد التزاور والمشاركة بالمناسبات الاجتماعية والتي يتخللها تناول الطعام ، مما يجعلهم لا يرغبون بهذا النوع من الصداقة بسبب الأفكار السلبية والمشوشة التي يحملها الآخرين حول معتقداتهم.
4. إن المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الصابئة المندائيون يسمح لهم بممارسة طقوسهم وشعائرهم الدينية بشيء من الحرية ، إلا انه على الرغم من وجود مساحة الحرية هذه في مجال ممارسة الشعائر الدينية ، إلا إنهم يشعرون إن الآخرين من حولهم (من المسلمين على الأغلب) لا يهتمون بتفاصيل شعائرهم ومناسباتهم وأعيادهم كاهتمامهم بمناسبات وأعياد ديانات أخرى مثل الديانة المسيحية ، فالمسلمون في العراق غالبا ما يحتفلون بعيد ميلاد السيد المسيح ورأس السنة الميلادية مع المسيحيين ، بالإضافة إلى كون هذه المناسبة عطلة رسمية لجميع الطوائف والأديان، في حين لا يكون الحال نفسه مع المناسبات والأعياد المندائية فهي تمر دون أن تذكر ، مما يولد لديهم شعورا بالاستبعاد بالرغم من وجود مساحة من الحرية في ممارسة الشعائر الدينية.
5. البعض منهم يشعر إن الدولة غير مهتمة ببناء المعابد المندائية او ترميمها ، او بناء مدارس خاصة بهم، ومن الجدير ذكره هنا إن وزارة الأوقاف العراقية لديها دائرة تمثل أوقاف الطوائف الدينية من غير المسلمين وهذه على الأغلب تهتم بترميم الكنائس المسيحية ولا تهتم بمعابد الديانات الأخرى مثل المندائية ، والتي تعتمد الأخيرة على المساعدات التي يقدمها أبناء الطائفة.

المصادر

- **القرآن الكريم**

الكتب العربية:

6. بقال، رائد حسين، وعدي أسعد خماس، الصابئة المندائيون – نبذة تعريفية، منشورات ديوان أوقاف المسيحيين والديانات الأخرى، بغداد، 2010م.
7. الجويبراوي، جبار عبد الله ، التعايش السلمي في العراق – محافظة ميسان انموذجاً، دار الفراهيدي للنشر والاعلام، بغداد، 2014م.
8. حماده، محمّد عمر، تاريخ الصابئة المندائيين، دار قتيبة للنشر، بيروت، 1992م.
9. الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، معجم البلدان، مج3، دار الفكر، بيروت، 1998م.
10. خيون، رشيد، الديانة المندائية، ط3، دار مدارك للطباعة، الرياض، 2015م.
11. دارور، الليدي، على ضفاف دجلة والفرات، دار الوراق للنشر، بغداد، 2008م.

12.داورر، الليدي، على ضفاف دجلة والفرات، دار الوراق للنشر، بغداد، 2008م.
13.الزهير، يخضر حميد عبيد؛ وعبد علي زين العابد، العمق التاريخي والديني للصابئة المندائيين والعلاقة مع المجتمع الإسلامي، ط2، بغداد، 2019م.
14.سباهي، عزيز، اصول الصابئة المندائيين ومعتقداتهم الدينية، مؤسسة المدى، دمشق، 1996م.
15.سلوم، سعد، الأقليات في العراق – الذاكرة اليهودية– التحديات، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية، بغداد، 2013م.
16.سلوم، سعد، السياسات والاثنيات في العراق منذ الحكم العثماني حتى الوقت الراهن، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والإعلامية، بغداد، 2014م.
17.عبود، عبد الستار، الصابئة، مطبعة النجف الأشرف، النجف .
18.الكعبي، كريم علكم، الحياه الشعبية في ميسان (دراسة اجتماعية فلكلورية)، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف، 2010م.
19.محمّد، عادل، الصياغة وفن المينا، جريدة المستقبل، العدد 71، لسنة 2012م.
20.المدني، محمّد نمر، الصابئة المندائيون (العقيدة والتاريخ)، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر، دمشق،2009م.

الرسائل والأطاريح الجامعية:

1- الدليمي، ماهر فيصل صالح، الحماية الدستورية لحقوق الاقليات في النظم الدستورية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية القانون، جامعة بغداد، 2007.
2- زوين، فاضل مالك فاضل، الأقليات الدينية والقومية في إقليم كردستان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2010.
3- صبار، محمد غازي، الاستبعاد الاجتماعي ودوره في الاغتراب في المجتمع العراقي الصابئة المندائيون في مدينة بغداد انموذجا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2013.
4- العبيدي، نعمة عبد الخالق جاسم محمد ، الأقليات الدينية في العراق في العهد العثماني الأخير 1831-1914، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2013.
5- مرزة، اكرم عباس عمران، الصابئة المندائية في العراق 1921-1968، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، 2015.

الكتب الاجنبية

1- The Encyclopedia Americana ،Americana Corp ،New York ،Vol.28 ،P.144-149

المجلات العلمية المنشورة

1.البديري، أياد عايد والي التركيب الاثنوجرافي لسكان العراق وتحليل اثره في بناء الدولة واستقرارها، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة القادسية، مج3، العدد13، 2010م.
2.حسن، صالح فليح الصابئة دراسة جغرافية، مجلة كلية الآداب، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 25، بغداد، 1979.

3.السليم، حكمت شناوه جاسم، فن الصياغة، مجلة آفاق مندائية، العدد الخامس، العام الخامس، كانون الأول 2000م.
4.علي، رمزية محمّد، ويكتبون التاريخ على وجه الفضة، مجلة الف باء، العدد 263، 1975/6/27م.
5.عمران، علي هادي المحمداوي ؛ اكرم عباس، الجذور التاريخية للصابئة المندائيين، مجلة كليه التربية الأساسية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العدد 21، حزيران 2015م.

المجلات

1. مجلة آفاق مندائية، العدد 38، 2004م.
2. مجلة آفاق مندائية، العدد 31، العام العاشرة، أيار 2005م.
3. مجلة آفاق مندائية، العدد 31، العام العاشرة، أيار 2005م.

الموسوعات

1.عجينه، محمّد، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها، دار الفارابي للطباعة والنشر، بيروت، 1994.

المواقع الالكترونية:

1- https://ar.wikipedia.org/wiki .
2- https://www.jewishvirtuallibrary.org